قال هارون بن محمد وحدثني حماد قال حدثني أبي قال .

كنا عند الفضل بن الربيع فقال هل لك في فليح بن أبي العوراء قلت نعم .

فأرسل إليه فجاء الرسول فقال هو عليل فعاد إليه فقال الرسول لا بد من أن تجيء فجاء به محمولا في محفة فحدثنا ساعة ثم غنى .

فكان فيما غنى .

(تقول عِرْسِي إذ نبا المَضْجَعُ ... ما بالك الليلةَ لا تَهْجَعُ) .

فاستحسناه منه واستعدناه منه مرارا ثم انصرف ومات في علته تلك وكان آخر العهد به ذلك المجلس .

غنى لفتى وعشيقته فعجلت في أمر خطبتها .

أخبرني أحمد بن جعفر جحظة قال حدثني محمد بن أحمد بن يحيى المكي قال حدثني أبي عن فليح بن أبي العوراء قال .

كان بالمدينة فتى يعشق ابنة عم له فوعدته أن تزوره .

وشكا إلي أنها تأتيه ولا شيء عنده فأعطيته دينارا للنفقة .

فلما زارته قالت له من يلهينا قال صديق لي ووصفني لها ودعاني فأتيته فكان أول ما غنيته .

(مِنَ الخَفِراتِ لم تَفْضَحْ أخاها ... ولم تَرْفَعْ لِوالدها شَنَارَا) .

فقامت إلى ثوبها فلبسته لتنصرف فعلق بها وجهد بها كل الجهد في أن تقيم فلم تقم وانصرفت .

فأقبل علي يلومني في أن غنيتها ذلك الصوت .

فقلت وا ما هو شيء اعتمدت به مساءتك ولكنه شيء اتفق .

قال فلم نبرح حتى عاد رسولها بعدها ومعه صرة فيها ألف دينار ودفعها إلى الفتى وقال له تقول لك ابنة عمك هذا مهري ادفعه إلى أبي واخطبني ففعل فتزوجها